

ولم يذل له عنق !

المكان سجن مصر « قره ميدان » .
الزمان عام ١٩٤٧ ، وكنت وقتذاك
ضابطا يافعا ، حديث العهد بالعمل
في ذلك المكان ، واستلقت منى النظر
شاب ضمن منتهى قضية أمين عثمان
الائني عشرة ، بالغ الهدوء والرزانة ،
متين الأعصاب ، لا تغيب الابتسامة
القامضة عن شفتيه على الإطلاق ،
وعندما سألته ، قيل لي أنه ضابط
جيش مرفود ، متزوج ، وبلا مورد
رزق ، أما التهمة فهي القتل العمد ،
ويدعى انور السادات ، والشهد الله ،
اننى ما كنت أفتح باب زنزانته ، أو
أقفلها الا والابتسامة المعتادة هي
السمة المميزة على الدوام ، وعلى مدى
مدة سجنه ، ولكم كانت القيود صارمة ،
لم يبد تمللا أو أى شكوى أو طلبات .
وأخرج منه وخرج ، وتابعته نادرا
من قرب ، وكثيرا من بعد ، فإرسا
عملتا من لرسان الله ، يضع حياته
على كفه ، أما الآخر فتحيل سبيل
صارما لم يحدث ان انخفض ، في
سبيل ربه ووطنه وشعبه . وإذا كان
الرصا من الفادر قد قتل جسدا ، فلقد
فاه القتل ، أن هناك ما هي أبهى
وأخلد ، هناك الفكرة والرمز والشعلة
التي لن يخذ لها من لهيب .

عباس لبيب